# الحروف الفرعية عند سيبويه دراسة وصفية مخبرية لبعض الحروف

**THE RECOMMENDED SUB LETTERS OF SIBUYE ARE A DESCRIPTIVE LABORATORY STUDY**

**طالبة دكتوراه : مغاري لويزة**

**المشرف: أ.د مكي درار**

**جامعة أحمد بن بلة وهران1**

**البريد الالكتروني:** meghari.louiza@cu-relizane.dz

تاريخ الإرسال: 2019/08/25 تاريخ القبول:2019/10/09 تاريخ النشر: 2019/12/12

**ملخص:**

إنّ الحديث عن الحرف العربي واسع ومتشعب؛ لأنّ الباحث يجد نفسه أمام إشكالات عدة حول الحرف العربي، ولعلّ أهمّها هي: الحرف المكتوب والمنطوق، فالعديد من الأصوات محققة صوتيا، لكن لا نجد لها رسما خطيا يعبر عنها، نقصد بذلك الحروف الفرعية التي ذكرها سيبويه، والمنبثقة عن الحروف الأصول. ولأهمية الحرف في صناعة الكلمة ومعناها سواء مكتوبة أم منطوقة؛ من خلال خصائص ومعاني هذه الحروف، والتي أضفت على الكلمة العربية موسيقى باطنية عفوية بلا تصنع، وهو ما نلمسه في الشعر العربي الأصيل وفي ترتيل القرآن الكريم. ومن هذا المنطلق خصصنا هذه الورقة البحثية لدراسة الحروف الفرعية، وللإجابة عن الإشكالية الآتية:

- ما هي الحروف الفرعية التي ذكرها سيبويه؟ وهل نجد اختلافا في تعدادها عند من جاؤوا بعده؟
- وما هو الفرق بينها وبين الحروف الأصلية؛ انطلاقا من التحليل المخبري لبعض الأصوات؟

**الكلمات المفتاحية:** (الحروف الأصلية، الحروف الفرعية، المستحسن، المستهجن، التحليل المخبري )

**Abstract:**

*Speaking about Arabic letter is wide and complex, because the scholar finds himself in front of several problems related to Arabic language, most important of which is letters and sounds; many sounds are phonetically realized, but we do not find any transcription of them, we mean by this derived letters mentioned by* ***Sibawayhi****, emerging from original letters. Moreover, the importance of letter in making the word and its meaning whether it is written or spoken, trough the characteristics and the meanings of these letters that added to the Arabic word a spontaneous and mystical music as we feel in Arabic poetry or in Holy Quran slow recitation.*

*This is why, we try trough this study to shed light on derived letters by answering the following questions:*

*- What are the derived letters mentioned by Sibawayhi? And is there any difference between their types and enumeration comparing to those who come after?*

*- What is the difference between original and derived letters, starting from scientific analysis of some sounds?*

**Key words:** *the root, letters and sounds, the branch, original letters, derived letters*

## 1. مقدمة:

لقد كان للصوامت العربية حظ وافر في الدرس اللغوي، بداية من القرن الثاني هجري. ففي القرن الأول هجري، لم يثبت في الأثر أنهم اهتموا بالصوامت اهتماما صوتيا، أي من حيث المخرج والصفة والكثافة والزمن فأبو الأسود كان نحويا لغويا؛ حتى وإن أشار إلى العلامة الإعرابية من منطلق صوتي، فهو اعتبر الشفتين المحطة النهائية لعبور الصوائت والصوامت معا، دون أن يذكر كيف تشكلت هذه الأصوات. أما تلميذاه فقد اهتما بها من حيث الشكل فقط، إلى أن جاء الخليل بن احمد الفراهيدي في القرن الثاني

وأعطاها حقها من الدراسة، ثم من جاؤوا بعده. وهنا نصل إلى طرح الإشكال الآتي: ماهي هذه الأصوات؟ وفيما تختلف عن الحروف الأصول؟

**2. الصوامت العربية:**

اختلف الباحثون في عدد الصوامت العربية الأصلية، و«اختلافهم في العدد آت من وجود صور مكررة للحرف الواحد، كالهمزة والألف، ولام الألف، فمنهم من عدها حرفا واحدا ومنهم من عد كل شكل حرفا قائما بذاته»[1]، وهذا الاختلاف وجد بين المشارقة والمغاربة في الترتيبين الهجائي والأبجدي وفي العدد كذلك، فكانت على النحو الآتي[2]:

| الـــــرقم | الترتيـــب الهجـــــــائي | | الترتيـــب الأبجـــــدي | | القيـــمة العدديـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| | المغـــاربي | المشرقـــي | المغـــاربي | المشرقـــي | |
| .1 | ا | ا | أ | أ | 01 |
| .2 | ب | ب | ب | ب | 02 |
| .3 | ت | ت | ج | ج | 03 |
| .4 | ث | ث | د | د | 04 |
| .5 | ج | ج | ه | ه | 05 |
| .6 | ح | ح | و | و | 06 |
| .7 | خ | خ | ز | ز | 07 |
| .8 | د | د | ح | ح | 08 |
| .9 | ذ | ذ | ط | ط | 09 |
| .10 | ر | ر | ي | ي | 10 |
| .11 | ز | ز | ك | ك | 20 |
| .12 | ط | س | ل | ل | 30 |
| .13 | ظ | ش | م | م | 40 |
| .14 | ك | ص | ن | ن | 50 |
| .15 | ل | ض | ص | س | 60 |
| .16 | م | ط | ع | ع | 70 |
| .17 | ن | ظ | ف | ف | 80 |
| .18 | ص | ع | ض | ص | 90 |
| .19 | ض | غ | ق | ق | 100 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| .20 | ع | ف | ر | ر | 200 |
| .21 | غ | ق | س | ش | 300 |
| .22 | ف | ك | ت | ت | 400 |
| .23 | ق | ل | ث | ث | 500 |
| .24 | س | م | خ | خ | 600 |
| .25 | ش | ن | ذ | ذ | 700 |
| .26 | ه | ه | ظ | ض | 800 |
| .27 | و | و | غ | ظ | 900 |
| .28 | لا | × | ش | غ | 1000 |
| .29 | ي | ي | × | × | × |
| .30 | ء | × | × | × | × |

**الجدول 1. جدول الصوامت العربية الأصلية**

**1.2تحليل الجدول**

إن المطلع على هذا الجدول، يلمس الفرق الواضح عند كل من المشارقة والمغاربة، في الترتيب الهجائي وفي العدد؛ فالصوامت العربية وصلت عند المغاربة إلى ثلاثين صامتا؛ ذلك أنّ المغاربة اعتبروا الهمزة صامتا منعزلا عن الألف، بالإضافة إلى لام الألف، وهذا ما لم نجده عند المشارقة، هذا من جهة.

أما من جهة الترتيب الأبجدي، أو ما يعرف بحساب الجمل؛ فإنّ الاختلاف وجد فقط في الترتيب، أما من حيث عدد الصوامت فهي نفسها عند كل من المشارقة والمغاربة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ (لام الألف) هي التي أوجدت الإشكال في تعداد الصوامت العربية، فعدد الصوامت في الترتيب الأبجدي ثمانية وعشرون حرفا بدمج الهمزة مع الألف، وتسعة وعشرون حرفا في الترتيب الهجائي بدون لام الألف، لتصل إلى ثلاثين حرفا بإضافة لام الألف.

ويجب التنويه، إلى أن ذكرنا للحروف الأصلية لم يكن جزافا؛ لأنّ الحروف الفرعية بنوعيها انبثقت منها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لا ينبغي ذكر الفرع قبل الأصل. وكذا حديثنا عن الحروف الفرعي سيكون في إطار صوتي بحت.

**2.2الحروف الفرعية المستحسنة:**

إن الحروف الفرعية التي سنتحدث عنها هي صوامت خفية كتابة، محققة سماعا؛ أي أنها لا تتبين إلا بالمشافهة. ولعل أول من أشار إليها هو سيبويه، ولم نعرف أحدا قبله تحدث عنها. ضف إلى ذلك أنه ميز فيها بين المستحسن والمستهجن، فقال: «وتكون خمسة وثلاثين حرفا، بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين

بين، الألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم»[3] ، والملاحظ على هذه الحروف أنّ سيبويه وضعها دون تحديد علة استحسانها.

وقد علل رضي الدين الأستراباذي وصفها بالاستحسان لما يستفاد منه من تسهيل اللفظ، وتحقيق النطق بها[4] فالعرب تلجأ إليها في الضرورة فقط وذلك بتحويلها إلى أقرب الحروف من مخارجها، وهي لا تختلف عن الحرف الأصلي في المخرج. إذ تعتبر هذه الحروف، شكلا أو تلوينا صوتيا للحرف الأصلي، ولا تؤدي إلى تغيير المعنى إن وجدت. ونأتي إلى ذكرها.

**النون الخفيفة(الخفية):**

تحدث سيبويه عن النون الخفيفة، وأورد لها في تقسيماته مخرجا خاصا بها وهو الخياشيم، وقد جعل لها سيبويه علامة تدل عليها وهي التنوين، باعتبار أنّ لكل منهما موضعا واحدا وهما حرفان زائدان [5] وأضاف قائلا إنّ: «النون الخفيفة ساكنة، كما أنّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنّ التنوين علامة المتمكن»[6] وقد ميز سيبويه بينهما في المخرج، فجعل الأولى: «من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا»[7]، أما النون الخفيفة فهي من الخياشيم. نحو قولك: (عنْك، ومنْك)،

وأضاف ابن جني قائلا: «ويدلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنك لو أمسكت بأنفك، ثم نطقت بها، لوجدتها تحول بين الحرف ومخرجه. وأما النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف»[8] فالنون الخفيفة أو الخفية هي شكل فرعي من النون الأصلية، يساهم في فهم العلاقة بينهما من الناحية الصوتية، ضف إلى ذلك عدم وجود علامة بصرية تدل عليها، وكما ذكر سيبويه، إنها لا تتبين إلا بالمشافهة. ومن أمثلتها نجد قوله تعالى في سورة الأعراف الآية 08: ﴿فَمَن ثَقُلَت﴾، وقوله عز وجل في سورة الكهف الآية 71: ﴿فَانطَلَقَا﴾، وقوله أيضا في سورة الفلق الآية 03: ﴿مِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾ فالنون الخفيفة في هذه الآيات وغيرها تكون خفية في القراءات القرآنية.

**أ. الهمزة التي بين بين:**

صوت مجهور، مخرجه من أقصى الحلق، لذا نجد صعوبة في نطقها، لذا أوجد لها سيبويه وسيلة للتخفيف، وهو ما أسماه ببين بين؛ أي: «أن تنطق الهمزة بين الهمزة والألف» [9]، فتصبح لا هي محققة كليا ولا مهملة، والغاية من ذلك تحقيق التخفيف، وفي هذا الصدد يقول السيوطي: «لما كان الهمز أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا، تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف، إما بالنقل، أو الإبدال، أو التسهيل، أو الإسقاط»[10] نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية 05: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ هنا نجد التسهيل بين الهمزة الألف، والشواهد القرآنية كثيرة في هذا الحرف الفرعي. وهذه الحالات يحتاج إليها القراء، أثناء التجويد.

**ب. الألف التي تمال إمالة شديدة:**

الإمالة إما أن تنحو في اتجاه الضم أو الكسر. فسموا الإمالة نحو الضم تفخيما، ونحو الكسر ترقيقا. ويقول مكي أبي طالب: «اعلم أن أصل الكلام كله الفتح. والإمالة تدخل في بعضه، في بعض اللغات لعلة، والدليل على ذلك أن جميع الكلام، الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخلة إلا في بعضه في بعض

اللغات لعلة. والأصل ما عم وهو الفتح»[11] فقد أجمع أغلب اللغويون والقراء على أنّ الفتح هو الأصل والإمالة فرع. ومثال الإمالة قوله تعالى: ﴿بِسْم الله مَجْرَاها وَمَرْسَاهَا﴾ (هود 41)، وقرأت مجريها ومرسيها بصيغة اسم الفاعل، فأميلت للأصل اليائي.

والغرض من الإمالة: «سهولة اللفظ؛ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع»[12]، والمشكل نفسه نصادفه مع هذه الأصوات الفرعية، هو عدم وجود علامة بصرية للإمالة وغيرها.

**ت. الشين التي كالجيم:**

وقيل إنها: «شين يصيبها نوع من الجهر فتنقلب إلى ما يرمز له في الألسن الأجنبية (J)»[13] وقال عنها ابن جني: «وأما الشين التي كالجيم فهي الشين التي يقل تفشيها واستطالتها وتتراجع قليلا متصعدة نحو الجيم»[14]، والملاحظ على صوتي الشين والجيم؛ أنهما متفقان في المخرج، ومختلفان في الصفة. فالجيم مجهورة شديدة، والشين مهموسة رخوة. في مثل: أشدق «التي نسمعها (أجدق) وهنا جاء صوت الشين المهموس بين الهمزة والدال، وهما صوتان مجهوران شديدان، فانقلب الشين المهموس، إلى صوت يناسب ما قبله وما بعده لتوسطه بينهما في الجهر والهمس، ويحفظ للصوت الأصلي موضعه الذي هو المخرج»[15]؛ فالمخرج المشترك بين الجيم والشين هو الشجر.

**ث. الصاد التي كالــزاي:**

يتفق هذان الصوتان في الصفة الثانوية والتمييزية؛ فهما صوتان رخوان صفيران، ويختلفان في الصفة الأساسية. فالصاد مهموسة، والزاي مجهورة. ذكرها سيبويه مع الأصوات الفرعية المستحسنة، وسماها المبرد الصوت المعترض بين الزاي والصاد. أما ابن جني فأعطى سببا لجعلها من الحروف الفرعية فقال: «هي التي يقل همسها قليلا؛ ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي»[16] و واصل حديثه مقدما مثالا على ذلك نحو: ( يصدر، وقصدير) فكأنك تسمع زايا بدل الصاد المكتوبة.

**ج. ألف التفخيــم:**

التفخيم هو: «تغليظ الحرف عند النطق به وتصعيده إلى أعلى الحنك»[17] وقال ابن جني إنّ: «ألف التفخيم هي التي تجدها بين الألف وبين الواو، وعلى هذا كتبوا: الصلواة والزكوة والحيوة بالواو لأنّ الألف مالت نحو الواو»[18] ومنه يمكن اعتبار الواو علامة التفخيم؛ لأنها كتبت بهذا الشكل في المصحف الشريف، حتى ينتبه المقرئ إلى وجود التفخيم.

هذا عن الحروف المستحسنة، أما المستهجنة فذكرها قائلا: « الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء كالثاء، والباء التي كالفاء»[19] ولم يذكر سيبويه سبب استهجان هذه الحروف، وعلى أي أساس استحسن الأولى، وحتى من جاؤوا بعده، لم يبحثوا فيها؛ إنما قبلوها كما هي إلا بعض الاختلاف عند ابن الحاجب في القرن السابع.

**2.3 الحروف الفرعية المستهجنة:**

**إنّ الأصل يقابله الفرع، والمستحسن يقابله المستهجن، وقد ذكرنا الحروف الأصلية واتبعناها بالحروف الفرعية، وفي نفس الترتيب ذكرنا الحروف الفرعية المستحسنة وسنأتي لذكر الحروف المستهجنة. وهنا يقف القارئ اما تساؤل مهم: إذا لم تعتمد هذه الحروف المستهجنة لا في قراءة القرآن ولا عند العرب فما الغاية من ذكرها؟**

**الإجابة على هذا التساؤل بسيط للغاية، تكمن في تحذير القارئ من الوقوع فيها، وحتى نثري فضوله، وانشغاله حول معرفة الفروع المستهجنة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالدراسات الحديثة لا تستثني في دراستها للغة المستحسن والمستهجن؛ وإنّما وظيفتها درتسة اللغة ووصفها وتحليلها بطريقة موضوعية، وهذا ما دفعنا إلى ذكرها، دون عرضها على المخبر لأنها تبقى هجينة ولا نحتاج إليها في الكلام. ونأتي للحديث عنها.**

**أ. الكاف التي بين الجيم والكاف:**

هي من الأصوات الفرعية المستهجنة، «وأغلب الظن، أنّها كاف يصيبها جهر بسبب مجاورتها للمجهورات ،وهي تقابل باللغة الفرنسية الحرف (g)»[20] فالجيم صوت مجهور شديد، مخرجه الشجر، وكما قال سيبويه: «من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى»[21] والكاف صوت مهموس رخو مخرجه من أقصى اللسان، وأثناء النطق بهذا الصوت فكأنّك تنتقل من الأعلى إلى الأسفل؛ أي «زحزحة الصوت إلى الأمام لغير علة يقتضيها السياق»[22]، نحو (جافر) فيقولون (كافر). والاختلاف بينهما يكمن في المخرج والصفة وفي الكمية الصوتية، فالصوت المجهور يكون أكثر من الصوت المهموز، لأنّ مع الجهر تتكاثف شدة اهتزاز الوترين الصوتيين. وكذا في قولهم: كمل ويقصدون جمل. وفي الحالتين اعتبر الصوتان مستهجنان، سواء أكان أصل أحدهما جيما أم كافا.

**ب. الجيم التي كالشين:**

يعد هذا الصوت مستهجنا بمقارنته مع عكسه المستحسن؛ أي الشين التي كالجيم، فهي «جيم فقدت جزءا من جهرها بسبب ورودها ساكنة قبل صوت مهموس»[23]. فالمستهجن نحو: (مجتمع = مشتمع)، فما كان أصله جيما وفرعه شينا، فهو مستحسن، وما كان أصله شينا وفرعه جيما فهو مستقبح.

**ت. الضاد الضعيفة:**

الضاد من الأصوات المجهورة، المستعلية المطبقة، وفيما يخص هذا الصوت المستهجن، فهو انحراف من الاستعلاء إلى الانخفاض، والضاد الضعيفة كغيرها من الأصوات الفرعية ذكرها سيبويه دون تعليل. وعندما يتفرع صوت الضاد، يتحول إلى دال، أو ذال، أو ظاء، وهذا الاختلاف راجع إلى اللهجات.

**ث. الصاد التي كالسين:**

اعتبر هذا الصوت من الأصوات المستهجنة مع أنّه وردت آيات قرآنية بهذا الصوت نحو قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصيْطِرٍ﴾ (سورة الغاشية الآية: 22)، فالصاد والسين صوتان مهموسان، ورخوان وصفيريان، لهما مخرج واحد وهو الأسلة، ويختلفان في كون الصاد مطبقة مستعلية، أما السين فهي منفتحة مستفلة ولمعرفة الفرق أخضعنا هذه الآية إلى التحليل الأكوستيكي. وهو ما سنوضحه في عنصر نماذج تطبيقية.

**ج. الطاء التي كالتاء:**

الطاء صوت مجهور شديد، مستعلي مطبق، أما التاء فهي صوت مهموس رخو شديد، مستفل منفتح. والطاء في التفخيم يقابله في الترقيق صوت التاء، فالتفخيم والترقيق في العربية يكون في الصامت بحد ذاته، على عكس اللغة الأجنبية يتحدد التفخيم والترقيق في الصائت، الطاء يقابله في اللغة الفرنسية (T)، نحو: Ta، To، Tu، في حالة التفخيم، وفي حالة الترقيق تصبح على هذا النحو: (Ti، Té). ضف إلى ذلك، أنّ التاء والطاء، صوتان من نفس المخرج.

**ح. الظاء التي كالثاء:**

الظاء والثاء صوتان متحدان مخرجا، وفي الصفة الثانوية الرخاوة، فالظاء صوت مجهور مستعلي مطبق، والثاء مهموس مستفل منفتح، وبالتالي فالكمية الصوتية لصوت الظاء أكثر من كمية الثاء. نحو: (ظلم) يقولون (ثلم).

**خ. الباء التي كالفاء:**

الباء يتوافق مع الفاء في المخرج، فكلاهما شفويان، ويختلفان في الجهر والشدة، وهنا نشير إلى أمر مهم، فالباء صوت مجهور، وعند ترقيقه يقابله في الفرنسية الحرف (p)، والفاء صوت مهموس عند تفخيمه نتحصل على الحرف الفرنسي (v). ومنه نقول أنّ نقطة التقاء الباء والفاء، تكمن في (p).

**3.3 تعليل الاستهجان:**

قسم سيبويه الأصوات إلى مستحسنة ومستهجنة، واعتبر المستحسنة هي التي وردت في لغة من ترتضى عربيته، والمستهجنة في لغة من لا ترتضى عربيته. لو تتبعنا هذه الحروف عند من جاؤوا بعده، نجدهم أنهم ذكروها، دون أن يعللوا سبب استحسان بعضها، واستهجان الاخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لم يضعوا لها شكلا تعرف به، وإنما قبلوها كما أوردها سيبويه، إلا في بعض الاختلافات البسيطة. كرر أبو العباس المبرد الحروف الفرعية معتمدا على تقسيم سيبويه، لكنه لم يذكر المستهجنة، وإنما اكتفى فقط بالحروف الفرعية المستحسنة، بالإضافة إلى أنه ذكرها دون شرح أو تعليق، وإنما أشار إليها فقط، فقال: «ونفسر هذه التي ليس لها صور»[24] وغيره أيضا لم يتحدثوا عنها بالتفصيل كابن جني.

إنّ تصنيف الأصوات إلى مستهجنة، راجع إلى كون الصوت المقلب يغير المعنى، نحو: (تاب وطاب)، فالأولى تعني الكف عن المعصية، والثانية النضج. وبالتالي فكل إقلاب يغير المعنى فهو مستقبح. وهنا نشير إلى أنّ بعض الأصوات المستحسنة أثرت في تغيير المعنى، وبالرغم من ذلك استحسنت، نحو: (سار وصار).هذا من جهة ومن جهة أخرى، إنّ العرب تكره الانتقال من الأعلى إلى الأسفل، لذا اعتبروه استهجانا والعكس استحسانا، فيمثل الأعلى تفخيما، والأسفل ترقيقا، والعربية لغة تفخيم، وفي هذا خلفية ثقافية، فالعربي بطبعه يميل إلى الفخامة، لذلك قالوا بالضمة هي الأقوى لكونها علامة الإسناد، وفيها دلالة على الرِّفعة.

**4.التحليل المخبري:**

**الرسم الطيفي للآية:**

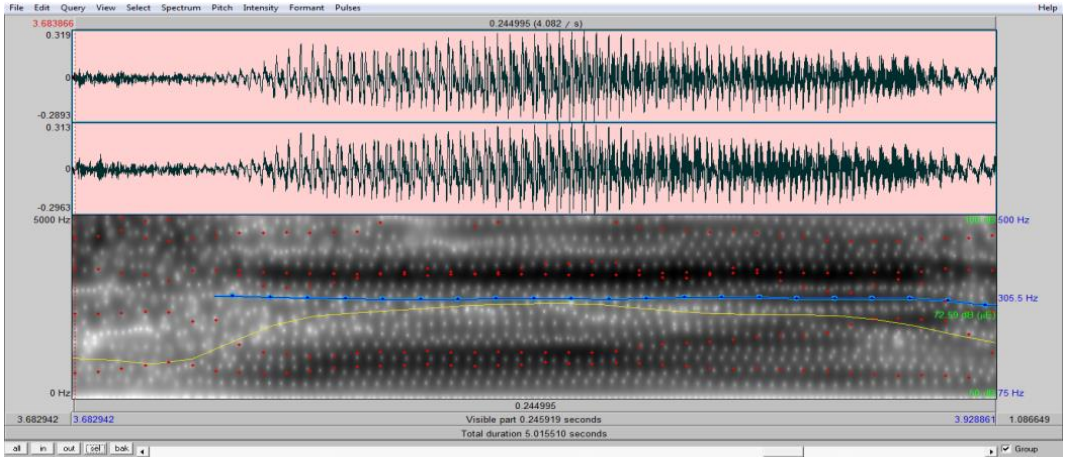

**الشكل 1. تحليل الرسم الطيفي للآية**

اخترنا من الآية: ﴿لست عليهم بمصيطر﴾. مفردة (بمصيطر) واختزلنا منها صوت الصاد الفرعي لأنّ السين هو الأصلي، فتحصلنا على النتائج الآتية:

| المقطع | الزمن | الدرجة | الشدة |
|---|---|---|---|
| صَ | 0.24 ثا | 2764 hz | 75.8db |

**جدول 3. تحليل صوت الصاد**

نلاحظ أنّ الصاد لم تستغرق زمنا طويلا أثناء نطقها (0.24ثا)، وبالرغم من ذلك كانت درجتها 2764، وشدتها 75.8، لأنها من الأصوات المطبقة المستعلية التي تحتاج إلى جهد أثناء نطقها وهذا ما ترجمته القياسات المخبرية. ولتوضيح الفرق بين الصاد والسين، سنخضع صوت السين إلى التحليل الأكوستيكي.

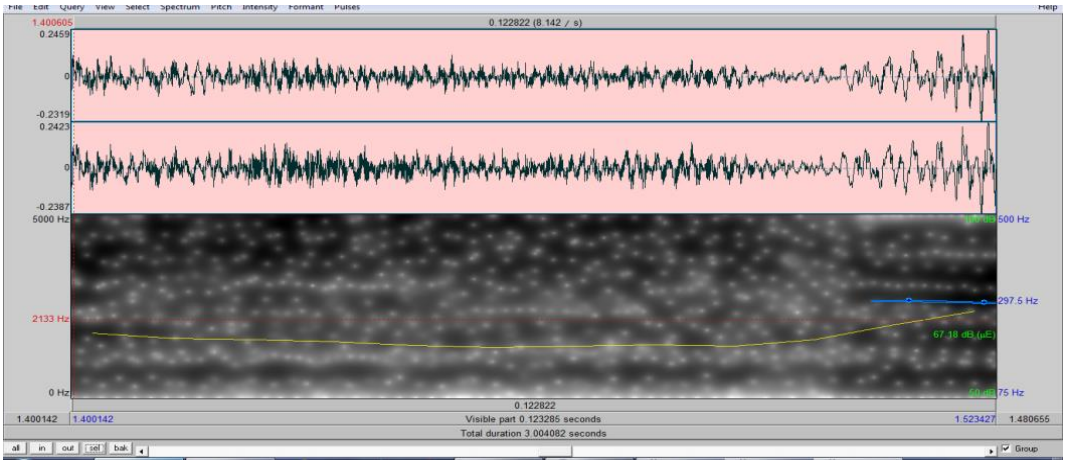

**الشكل 2 الرسم الطيفي لصوت السين**

**1.4تحليل الرسم الطيفي:**

من خلال الرسم الطيفي يظهر الاختلاف واضحا بين الصوتين؛ أي الصاد والسين، لأنّ المدة الزمنية لنطق صوت السين أقل بكثير من مدة الصاد، فزمن نطق السين هو 0.12ثا، ليس هذا فقط وإنما الاختلاف أيضا في الشدة التي بلغت 299 ديسيبل، والدرجة التي قدرت ب71.05 هرتز، ويعود هذا إلى كون السين من الأصوات المهموسة الرخوة التي لا نحتاج إلى جهد كبير في نطق هذا الصوت.

**الرسم الطيفي لصوت النون الخفيفة:**

اعتمدنا على الآية الكريمة من سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ﴾ الآية 120. لاستخراج النون الخفيفة الفرعية ومقارنتها مخبريا مع النون الثقيلة الأصلية، فالأولى في صيغة (عنك) ، والثانية في صيغة (إنّ) لنفس المقرئ، وعرضناهما على برنامج برات فكان الرسم الطيفي كالآتي:

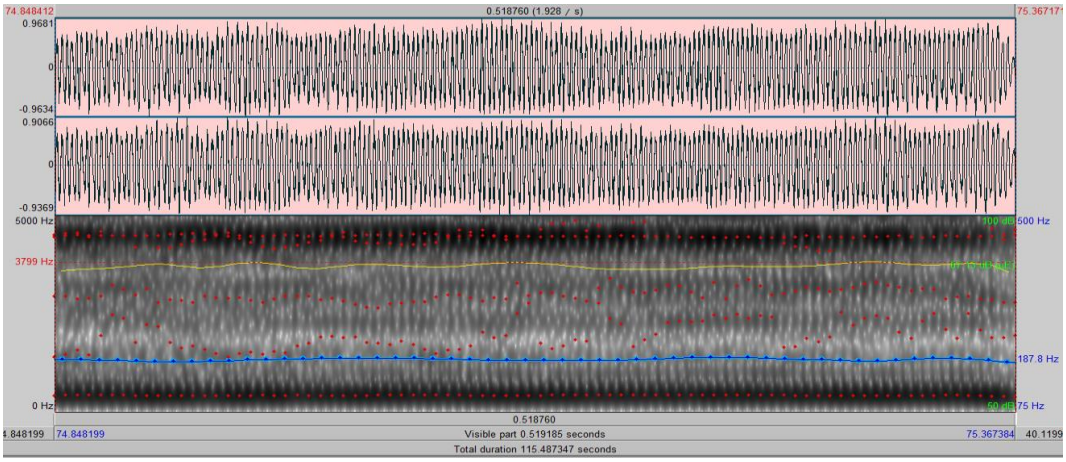


**الشكل 3.الرسم الطيفي لصوت النون الخفيفة**

من خلال تحليلنا للرسم الطيفي للنون الخفيفة تحصلنا على المعطيات الآتية:

| المقطع | الزمن | الدرجة | الشدة |
|---|---|---|---|
| نْ | 0.51 ثا | 1361 hz | db37.98 |

**الرسم الطيفي لصوت النون الثقيلة:**

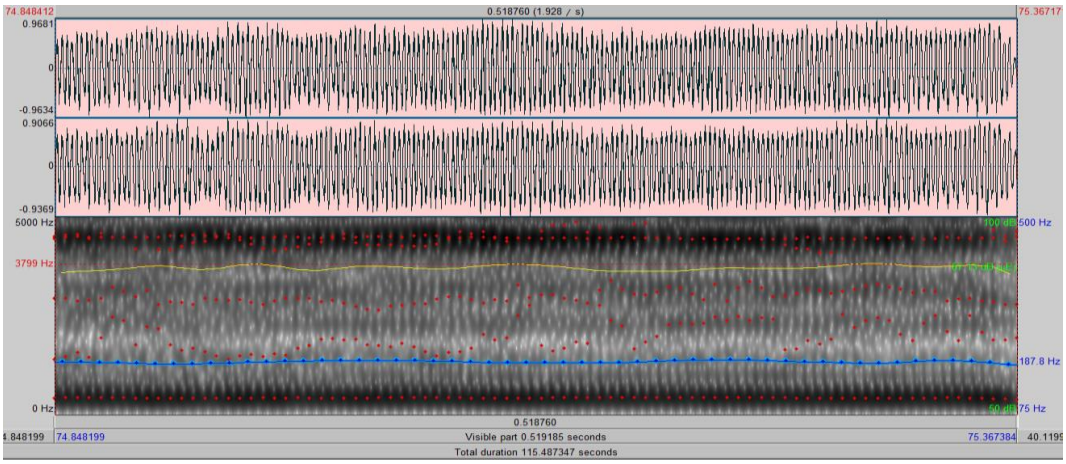


**الشكل 4. الرسم الطيفي لصوت النون الثقيلة**

وفي المقابل عرضنا أيضا صوت النون الثقيلة على الجهاز لنستشف الفرق بينهما فكانت معطياتها كالآتي:

| المقطع | الزمن | الدرجة | الشدة |
|---|---|---|---|
| نَّ | 0.78 ثا | 1957 hz | db86.52 |

**تحليل معطيات جهاز برات**

من خلال المعطيات المقدمة نلمس الفرق الواضح بين النون الخفيفة والنون الثقيلة، فزمن نطق النون الخفيفة هو (0.51ثا) في حين أنّ مدة نطق صوت النون الثقيلة هو (0.78ثا)، و الاختلاف في درجة الصوت فالنون الخفيفة درجتها 1361 hz، ودرجة النون الثقيلة هي 1957 hz، ويختلفان أيضا في شدة الصوت، فالأولى شدتها هي (37.98 ديسيبل)، والثانية شدتها (86.52 ديسيبل). وهذا الاختلاف سببه الصائت. فصائت الفتحة في النون الثقيلة بالإضافة إلى التضعيف (الشدة)، هو الذي أحدث تغييرا في الزمن والدرجة وشدة الصوت. فالفتحة لها كمية صوتية أكثر من السكون.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الصامت في جهاز برات يستغرق مدة زمنية قليلة جدا هو يسبق الصائت، لبيان نوع الصامت، وبقية المعطيات يحددها الصائت. وعليه من يثبت وجوده دائما هو الأصل (النون الثقيلة) والنون الخفيفة هي الفرع.

إنّ الإشكالية التي صادفتنا أثناء التعامل مع هذه الأصوات، هي عدم وجود رسم خطي لهذه الأصوات، فهي تتبين بالمشافهة، ولعل الكتابة المصحفية أعطتنا فكرة، فمثلا: الآية الآتية: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصيْطِر﴾ كتبت الصاد، ووضعت السين تحت الصاد، وانطلاقا من ذلك ارتأينا هذه الطريقة وحاولنا تجريب ذلك على بعض الحروف، وذلك بكتابة الصوت الأصلي تحت الكلمة، نحو: أجدق، فتحت الجيم، نكتب شينا صغيرة (ش) وهكذا مع باقي الأصوات، وتبقى هذه مجرد فكرة نرجو أن تجسد، أو نحاول ابتكار رموزا لهذه الحروف؛ حتى يعرفها من غير العربي.

**5. خاتمة:**

**وتوصلنا في نهاية هذه الورقة البحثية على مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:**

- **إنّ هذه الفروع تمثل أشكال الأداء الصوتي عند العرب، ويعكس اختلاف ألسنة القبائل العربية.**
- **إن الحروف الفرعية بنوعيها توضح مدى الدقة البالغة التي توصل إليها العلماء - انطلاقا مما كان مألوفا عند العرب- في تحديد معيار المستحسن و المستهجن.**
- **إنّ الفروع ما هي إلا تنوعات صوتية للحروف الأصول، الغرض منها التقريب لنطق الحرف الأصلي، وليس لها أن تغير في المعنى.**

**6. قائمة المراجع:**


1. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2/ ص 28.
2. ابن جني سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق. حسن الهنداوي دار القلم بيروت لبنان 1993، ص 20..
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1399 /1979م ، ج1: الهمزة – الجيم، ص 212.
4. أبو العباس بن يزيد المبرد (285/210هـ)، المقتضب، تح. محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، القاهرة: 1415هـ/1994م، ج1، ص 329 و330.
5. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ، دار الجيل بيروت. ط1/ ج1.
6. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها. تح. أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط3: 1417هـ/1996م. ص 50.
7. الأستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تح. محمد الزفزاف وآخرين. مطبعة حجازي بالقاهرة. ج3/ ص 251.
8. عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح. مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، ج1، ص 58
9. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح. أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي. مكتبة دار التراث.ط3، القاهرة (د.ت) ج1، ص90.
10. بسناسي سعاد ومكي درار، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، ص 40 و41.
11. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1/ ص 98.
12. رفاس سميرة، نظرية الأصالة والتفريع الصوتية في الآثار العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف مكي درار، جامعة جيلالي اليابس كلية الآداب، سيدي بلعباس. ص 84.
13. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مط. دار العلم للملايين، بيروت لبنان.ط4، ص 277.
14. محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي بيروت ط3، ج1/ ص42.
15. مكي درار المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب للنشر التوزيع، ط.:1/.2004م ص 50/49 بتصرف.
16. مكي درار، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه خلفيات وامتداد، مط اتحاد الكتاب العرب، 2007م، ص 28.


**7. الهوامش:**

- مكي درار، الحرف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، ص 28. 1

2- بسناسي سعاد ومكي درار، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، ص 40 و41.

3- الكتاب، سيبويه، ج4، ص 432.

- رضي الدين الاسترابادي، شرح الشافية، ج2، 920. 4

الكتاب سيبويه، ج3/ ص521. 5

6 - نفسه، ج3/ ص521.

7- الكتاب، سيبويه، ج4/ ص 433.

8- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1/ ص 48.

9- الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1/ ص42.

10- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1/ ص 98.

11- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق، 1394هـ. ج1/ص168

12- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2/ ص 28.

13- الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1/ ص 43.

14- ابن جني سر صناعة الإعراب، ج1/ ص 50.

15- مكي درار، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، ص 123.

16- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1/ ص 50.

17- مكي درار، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية، ص 125.

18- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1/ ص 50.

19- نفسه، ج4، ص 432.

20- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1/ ص 44.

21- سيبويه، الكتاب ج4/ ص433.

22- مكي درار، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، ص 128.

23- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1/ ص 44.

- أبو العباس المبرد، المقتضب، تح. عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ /1994م، ج1، ص 331. 24